مجلة المجمع العلمي العراقي

الجزء الأول ـ المجلد الثامن والثلاثون
بغداد
رجب ١٤٠٧ هـ ـ آذار ١٩٨٧ م

قضيّة التذكير والتأنيث في العربيّة

مع تحقيق كتاب « المذكر والمؤنث » لابن جني

الدكتور طارق عبد عون الجنابي
كلية التربية ـ جامعة الموصل

شغلت مشكلة التذكير والتأنيث حيّزاً عريضاً من اهتمام اللغويين والنحاة العرب وهم ينظرون في المادة اللغوية التي ملأ بها أولوهم الواحهم وقراطيسهم، حيث أمضوا في البوادي عمراً طويلاً، او ما تلقّفوه من افواه الأعراب الوافدين على البلدان .

واذ استقام عندهم قدر صالح ، نظروا فيه نظراً وصفياً يعتمد على التصنيف اللغوي، ومن ثمّة ظهرت الكتب والرسائل التي بُنيت على الظواهر والموضوعات اللغويّة ، وكان الذي يلقى مزيداً من اهتمامهم هو ماكان له صلة مباشرة بحياتهم اليوميّة ، او كان يتّصل بمحسوساتهم ، وشؤونهم الخاصّة والعامّة فكانت كتب : الخيل ، واللّبَأ واللبن ، والمطر والسحاب ، وخلق الفرس وخلق الانسان وسواها ثم كانت كتب المقصور والممدود ، والأضداد ، والابدال ، والتذكير والتأنيث .

ولعلّ أخطرها شأناً ، واعقدها مشكلة هي ظاهرة التذكير والتأنيث ، اذ تكاد هذه الظاهرة تتفشّى في النحو والصرف والصوت والدلالة ، ويعرض لها مايعرض لأبواب اللغة من مشكلات ، وهكذا درسها النحويّون كما درسها اللغويّون ، وعانى أولئك منها كما عانى هؤلاء ، ولو ان اللغويين وقفوا عند

الوصف دون الخوض فيما وراء الظاهرة الكبرى والظواهر الصغيرة ، كما صنع اكثر اللغويين كالفرّاء والمفضّل بن سلمة والمبرّد واحمد بن فارس وابن جني وابي البركات الانباري ، ومن كان في قبيلهم .

اقول : لو فعل اللغويّون الاوائل الذين صنّفوا فيها خاصة ابا حاتم السجستاني وابا بكر بن الانباري فعل هؤلاء ، لصح حقّاً ما ذكراه في مقدّمتي كتابيهما عن الدافع الذي حدا بهما الى وضع الكتابين ، وهو درء اللحن عن اللغة وتقويم الألسنة بعد التواء .

قال ابو حاتم : « الفصاحة زينة ومروءة ، ترفع الخامل وتزيد النبيه نباهة ، ويقال : المرء مخبوء تحت لسانه ، يعني : اذا نطق فأحسن وافصح عظم في العيون . ان كان رثّ الهيأة نقتحم العين مرآته ، وان أنّثَ المذكر او ذكّر المؤنث ، وجعل الضّاد ظاء او الظاء ضادا اقتحمته العين وان كان بهيّ المنظر والملبس . . .

وأول الفصاحة معرفة التأنيث والتذكير في الاسماء والافعال والنعت قياساً وحكاية ، ومعرفة التأنيث والتذكير الزم من معرفة الاعراب . . .

وامّا تأنيث المذكر وتذكير المؤنث فمن العُجْمة عند من يُعرِب ، ومن لايُعرِب . . . » (١) .

وقال أبو بكر بن الانباريّ :

« إنّ من تمام معرفة النحو والاعراب معرفة المذكر والمؤنث ، لانّ من ذكّر مؤنّثاً او أنّث مذكراً كان العيب لازماً له كلزومه من نصب مرفوعاً ، أو خفض منصوباً او نصب مخفوضاً . . . » (٢) .

غير انّ ابا حاتم وابن الانباريّ لم يكتفيا بوصف الظاهرة ، وانما

(١) المذكر والمؤنث ق ٩٦ .
(٢) المذكر والمؤنث ص ٨٧ .

استطرادا الى كلّ مايتصل بها من نواحي الاعراب ، والتصريف ، واللغات . بتفصيل كان مردّه الى خضوعها لمناهج النحاة العرب ومقاييسهم في الدرس النحويّ فقيّدا الفصاحة والفصحاء ، فقبلا لغات ، وانكرا لغات ، واكثرا من الشواهد وغاليا — احياناً — في التعليل والتأويل والتخريج ، واطمأنّا الى السماع تارة واكثر من القياس اخرى ، وحصل في شيءٍ ممّا ذكراه تعارض في النقل ، وتعارض في الاحتجـــاج ، مع تفاوت بينهما ، وان كان ذلك كلّه ينمّ على علم غزير واحاطة ، واستيعاب .

وقد ذرّ الخلاف المذهبي قرنه خلل الدرس اللغوي عندهما ، فنجد أبا حاتم البصريّ لاينقل عن كوفيّ البتة ، ونجد ابن الانباريّ الكوفيّ ينقل عن البصريين كثيراً . بإنكار مرة ، وبإفادة مراراً .

ومهما يكن من أمر ، فان الكتابين قد خاضا فيما خاض فيه النحويون المولعون بوجوه القول ، وخرجا عن حدود تقويم الألسنة وعن حدود كونهما كتابين تعليميّين الى ان يصبحا كتابين علميّين فيهما من أمارات البحث اللغويّ : منهجاً وتفصيلاً وإحاطة ماجعلهما مصدرين من مصادر الدرس وأصوله الأولى .

ومن هنا ، وجدت ، وانا أستقري كتابيهما أنّ مسألة التذكير والتأنيث واسعة لاتقبل ضيق الحدود ، فقد اختلفت القبائل في تذكير الاشياء وتأنيثها واختلفت تبعاً لذلك نظرات اللغويين مشدودين الى مناهج الدرس التي سلكوها وحاولوا اخضاع اللغة لقوالبهم ، واجتهاداتهم . غير ان المنطق اللغويّ مايزال يتمرّد على تلك القوالب ، ولايريد الوقوع في إسارها .

وحين تجبهنا مشكلات التذكير والتأنيث نجد اخطرها شأناً :
أولاً : مايسمّيه اللغويون بالمؤنثات السماعية ، أي المجازية التأنيث ، لانّها

ليست من المؤنث الحقيقي فيها اصطلح عليه اللغويون (٣) ، ولا مما لحقته علامة فارقة للأنيث ، وقد تباين موقف اللغات المنسوبة الى القبائل منها ، اخذاً بوجه او إجازة لوجهين ، وراح اللغويون يفسرون ، او يميلون ، على ماقعدوا من قواعد واصلوا من أصول ، الى هذا الوجه أو ذاك ، وكلٌ في منطق اللغة صحيح مقبول ، وكلٌ مافي الامر أنه يمثل مرحلة ما زال قيد التطور ، إذ كان للمذكر لفظ خاص ، وللمؤنث لفظ خاص آخر ، ثم لما كانت ثمة اسماء كثيرة لاتحتمل الجنسية لبست لبوساً واحداً ، وكان لها لفظ واحد لم تلحقه علامة أنيث ، لانه ليس من الضرورة لها ، وليس لها من الذكور مايقابلها ، فلا لبس اذن ولا إبهام ، يؤيد ذلك أن اللغويين انفسهم وقفوا موقفاً واضحاً من الأوصاف الخاصة بالإناث ، فأفتوا بأن تجردها من التاء كان لأمن اللبس .

ثانياً : وخاض اللغويون ، وما يزالون يخوضون في علامة التأنيث خاصة التاء فقال قائل منهم : هي (هاء) ، وقال آخر هي (تاء) ، فأما الاول فبنى مقالته على الوقف ، وامّا الثاني فبناها على الدرج ، وتردد بعض فسماها مرة تاء ، واخرى هاء مترجحاً بين الوجهين ، وان كان الى انها تاء اميل ، وفيه امران :

أ . إن اعتبار الدرج أولى . لأنه الأصل ، وان كان استاذنا الدكتور ابراهيم السامرائي يسميها (هاء) . ولا يجعلها هي العلامة بل هاء السكت تلك العلامة الأساسية . وهي الفتحة . ومن الفتحة تولدت العلامتان الأخريان الألف المقصورة والألف الممدودة .

ب . وإن استقراء اللغات السامية يثبت بما لايقبل مناقشة أن التاء او (ات) هي العلامة الفارقة اللاحقة الدالة على التأنيث . يدل على ذلك أن لغة

(٣) ينظر : البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لابي البركات الانباري ٦٣ .
(٤) في التذكير والتأنيث ٩ ، ومجلة المورد م ٩ / ج ١ .
(٥) ينظر : ابو بكر بن الانباري اللغوي النحوي ٢٧٢ – ٢٨٤ .

اليمن تقف على التاء مطلقاً ، ومنه ماجاء في القرآن ورسم المصحف الشريف (٦) . والى هذا ذهب ابو علي الفارسي (٧) ، وتابعه ابن الدهان بحماسة ظاهرة وهو يرد على ابن جني قوله في اللمع :(٨) إن الهاء للتأنيث . قال ابن الدهان : « ويدلك على ان التاء للتأنيث كونها في الفعل والحرف تاء من قولك : قامتْ ، وربّتْ ، وأنها في الوصل تاء لاغير (٩)

وقد ذهب بعض الباحثين المعاصرين ، وهو يردّ على الدكتور السامرّائيّ الى انكار ان تكون الهاء او التاء علامة على التأنيث ، (فالمؤنث مادلّ على التأنيث في الوضع والمعنى المعجميّ ، أو في الصيغة سواء كان مختوماً بالتاء أو بالألف او لم يكن مختوماً بهما .) (١٠) .

ثم خلص بعد مناقشة مستفيضة الى مايأتي :

١ . التاء المربوطة لا الهاء تأتي لأغراض مختلفة ، وتتّفق معانيها جميعاً في معنى واحد مشترك هو (الوحدة) ، فهي علامة على الوحدة أصلاً ، لاعلى التأنيث .

٢ . الألف المقصورة والألف الممدودة إذا وجدت إحداهما في كلمة وكانت تلك الكلمة مؤنثة ، كان التأنيث بالصيغة والوضع وليس بوجود الألف .

٣ . علامة التأنيث هي التاء المبسوطة الزائدة مع الفعل والاسم .

---

(٦) ايضاح الوقف والابتداء ١/٢٨٣ ــ ٢٨٧ ، ويذكر ايضا أن التاء هي علامة التأنيث في اللغة المصرية القديمة (الهيروغليفية) ينظر : قواعد اللغة المصرية ١٤ ، ١٥ .

(٧) الايضاح .

(٨) اللمع ٢٥١ .

(٩) الغرة ق ١٢٥ .

(١٠) مجلة اللسان العربي م ١٨ / ج ١ / ص ١٧٠ ، ومجلة مجمع اللغة العربية الاردني / العدد ٩ ــ ١٠ / ص ٢٢٦ ، فقد تكرر نشر الرد كاملا فيها ص ٢٢٢ ــ ٢٢٨ .

٤ . قد تكون الكسرة علامة تأنيث (١١).

وقد مثل الباحث للحالة الاخيرة بأمثلة ، منها : انتِ تذهبين ، لن تذهبي عندكِ ، كتابكِ ، ذه ، تلك ، اللاتي حذامِ ، بالكاعِ ، جنّاتِ ، عالماتِ في حالتي النصب والجرّ .

وقد وقع الباحث فيما منه فرّ ، ويُردّ عليه بمثل ماردّ به على الدكتور السامرائي إذ كلّ ماجاء به مبنيّ على الافتراض ، والتصوّر ، من غير دليل لغويّ ، وقد حاول أن يرفض قولاً مطلقاً . لكنّه جاء بقول مطلق آخر ، فإذا لم يصح ان تكون التاء او الالف علامة على التأنيث ، وصحّت انتكون علامة على الوحدة فليست هي في الحالة الثانية بديلاً عنها في الحالة الاولى ، فقد تأتي التاء للتأنيث . وقد تأتي للوحدة ، وقد تأتي لمعانٍ أخرى ، وقد اورد النحاة واللغويون طرفاً من ذلك ، وعلامة التأنيث ليست التاء وحدها ضرورة ، اذ قد تكون التاء او الألف اذا صحّت وقد تكون البنية والصيغة والوضع . وقد يكون شيئاً آخر ، يهدينا الى ذلك استقراء اللغة وتطوّرها ، وهذه كتب التذكير والتأنيث — وهي كثر — شاهد على ذلك .

ثمّ اذا كان الباحث يرفض ان تكون العلامة ، أيه علامة دالّة على التأنيث ، وانه جزم بأن الصيغة فقط هي العلامة ، فكيف ساغ له أن يجعل (التاء المبسوطة الزائدة مع الفعل او الاسم) هي علامة التأنيث ؟ واذا صحّ أن تكون التاء اللاحقة للفعل في نحو : كتبت ، علامة التأنيث ، فكيف تصحّ التاء في الجمع المؤنث السالم نحو : عالمات ، ولا تصح التاء علامة للتأنيث) في (عالمة) ؟ وهي زائدة في الحالين فارقة .

ثمّ ألا يتعارض قوله ان التاء علامة للتأنيث في نحو (عالمات) مع زعمه في الفقرة الرابعة من خلاصته أنه (قد تكون الكسرة علامة تأنيث) في نحو : عالمات وكاتبات (في حالتي النصب والجرّ) ؟ .

(١١) اللسان العربي ١٧٢ ، والمجمع ٢٨٨ .

وانّه لعجب عجاب حقّاً أن تكون العلامة اللغويّة هنا متأثرة بحالات الاعراب ، فهي علامة قلقة ، تكون مرّة علامة دالة على التأنيث ، مع أنّ الصيغة – كما يرى – دالة عليه ، ثمّ تزول تلك العلامة لمجرّد تغيّر العلاقة النحويّة في تركيب الجملة .

وعجب آخر أنّ الباحث يدّعي ، وقد زعم أنّه فنّد ادّعاء غيره (أنّ الكسرة – عنده – قد تكون من علامات التأنيث) ثم يُجري ذكر تلك الأمثلة الكثيرة التي لارابط بينها . أمّا اكتشافه أنّ الكسرة قد تأتي للتأنيث ، فقد سبقه الى ذلك اللغويون منذ زمن ضارب في القدم . قال أبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ) (. . . لانّ علامة التأنيث في الجمع النون وفي الاثنين التاء التي في أول الفعل وتقول للمذكر : أنتَ ضربتَه . . . وللمرأة : أنتِ ضربتِه ، بكسر التاء . . . وتقول أنا اعطيتُكَهُ . . . وللمرأة : أنا اعطيتِكه . بكسر الكاف ، ولا تدخل الياء ، لانّ الكسرة علامة التأنيث .) (١٢)

واذا صوّبنا رأيه في أنّ الكسرة علامة على التأنيث في (أنتِ) و (عندكِ) و (ضربتِه) ، فإنّ الكسرة في (تذهبين) و (تِلك) (هذهِ) و (حذامِ) و (يالكاعِ) ، واخواتها ليست للتأنيث .

فالكسرة في (تذهبين) و (لن تذهبي) ليست مستقلة بنفسها عن الياء فهي عند الأقدمين مجتلبة لمناسبة الياء ، وهذا الاجتلاب نوع من المماثلة الصوتيّة ، فالياء اذن هي العلامة ، والكسرة عند المحدثين لاوجود لها ، إنما هي صوت صائت واحد ، أو قل : حركة طويلة هي الياء ، موهمة أنّ ثمّة كسرة تسبقها .

---

(١٢) المذكر والمؤنث ق ١٩٧ أ ، وقد عقد ابو بكر بن الانباري في كتابه « المذكر والمؤنث » بابا في تسمية علامات المؤنث ، وهي خمس عشرة علامة ، ثمان منها في الاسماء ، واربع في الافعال ، وثلاث في الادوات ، ثم فصل القول فيها في باب يليه . (ينظر : ص ١٦٦ – ١٨٦) .

أما في (تِلك) و (هذِه) ، فكنت أتمنى أن يسائل الباحث نفسه : أيسوغ أن تتقدم العلامة الفارقة للتأنيث الكلمة ثمّ تتأخر عنها متى رغبت ؟ ولا أدري لم ينكر العلامة مطلقاً ، ولا يراها إلاّ إذا كانت زائدة فارقة ، ثم يعود ليتنكّر لهذا الأنكار ؟

وقد يُجارى الباحث في أنّ الكسرة في (حذامِ) (١٣) دالة على التأنيث لو كانت هي الحالة الثانية ، ولكنها عند تميم تعرب اعراب مالا ينصرف ، فليس ثمّة كسرة إلاّ في ماكان آخره راء ، نحو (حضار) (١٤) . وهو علم على التأنيث بالاستعمال لا بالعلامة ، وإنما تُلحِق تميم هذا الباب وبلغة أهل الحجاز اجناحاً للامالة ، وهو ماترتاح اليه ، ولا تصلح الامالة مع الراء ، إلا وهي مكسورة (١٥) . ومن العرب أيضاً مَنْ يجريه مجرى المنصرف (١٦) واذا سلّمنا بما يقوله علماء الساميّات من أن اللغة تجنح الى البناء بعد ان كانت معربة ، وانّ المنع من الصرف حالة بين بين ، وهي حالة مستحدثة . أقول : اذا سلّمنا بذلك حصل ثمّة تعارض بين حالتين مستحدثتين ، هما : عدم وجود الكسرة في الممنوع من الصرف في نحو (حذام) عند تميم ، وبين ضرورة العلامة الفارقة .

وحتى اذا افترضنا أنّ حالة البناء أكثر حداثة ، لان التراكيب تنحو نحواً بنائياً ، فإن الكسرة اذن ليست علامة فارقة للتأنيث ، وانّما هي حالة

---

(١٣) يقول بعض الباحثين المعنيين باللغات السامية ان الكسرة هنا بقية اداة قديمة في الساميات كانت تلحق الاسماء للتمليح أو التأنيث . ينظر : المدخل الى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية ص ١١٧ .

(١٤) هو اسم كوكب ، وقيل : نجم يطلع قبل سهيل ، ونظن انه سهيل لشبهه به .

(١٥) ينظر : المقتضب ٣/٧٥ ، ٣٧٦ . وينظر : السيرافي في هامش الكتاب ٢/٤١ .

(١٦) ينظر : الكتاب ٢/٤١ ، والمقتضب ٣/٣٧٦ .

من استقرار البنية على صوت واحد هو الكسرة .

وملاك القول في هذه المسألة أنّ علامة التأنيث قد تكون التاء ، مفتوحة أو مربوطة ، أو المفردة في اصل الوضع ، أو السياق الذي يستدل منه على التأنيث ، كما لاتخص التاء ، ولا ايّ من هذه العلامات بالتأنيث ، اذ قد تخرج الى معانٍ أخرى غير التأنيث ، اما الأصل فيها ، فذلك امر لايعرف كنهه إلاّ من استقرى اللغة في اوّليّتها ، وتلك مسألة ليست من علم اللغة في شيءٍ بل هي نمط من الدرس ضائع ضياع البحث في أصل اللغات (١٧) ، وهو ربّما يدخل في حيّز دراسات الفلاسفة وعلماء الاجتماع .

ثالثاً : التضادّ الجنسيّ في الاعداد .

من المعروف أنّ الأعداد من ثلاثة الى عشرة تخالف معدودها في التذكير والأنيث (١٧أ) ، وهذه مسألة شغلت أذهان الدارسين قدامى ومحدثين ، حتّى لقد جعلها بعض المستشرقين سراً يعسر على الباحث اكتشافه ، وقد تأوّل ابو حاتم السجستاني هذه المسألة على هذا النحو :

الجمع أثقل من المفرد ، لانه فرع عليه ، والمؤنّث أثقل من المذكر لأنّه فرع عليه ، ولما كان معدودُ الأعداد من ثلاثة الى عشرة جمعاً ، فإذا كان هذا الجمع مؤنّثاً ، فقد اجتمع فيه ثقلان : الجمع والأنيث ، فذكّر العدد ليخفّ فيجتمع خفيف مع ثقيل ، فإذا كان المعدود مذكراً فقد سقط منه احد الثقلين ، وهو الأنيث فخفّ ، فصار العدد مؤنثاً ليثقل بالتأنيث ،

---

(١٧) حتى لقد قررت جمعية باريس اللغوية في أول نظام صدر لها ألا تسمح بمناقشة اي بحث يتناول أصول اللغة ونشأتها الاولى . (ينظر : تاريخ علم اللغة ١٦) .

(١٧ أ) سواء افردت أم ركبت الا عشرة ، فانها تطابق المعدود حينما تركب ، لانها تكون الجزء الثاني من العدد المركب ، على حين تكون أخواتها الجزء الاول منه .

فيجتمع ثقيل مع خفيف فيعتدلا . (١٨)

اما الفرّاء فقد ذهب الى أنّ العدد مبنيّ على الجمع ، فكما أنّ التاء تلحق جمع المذكر ، نحو : صبيّ وصبيّة ، لحقت التاء عدد المذكر ، وكما أنّ التاء تفارق جمع الاناث . نحو : ركبة وركب ، فقد فارقت عدد المؤنث . (١٩)

وتابعه أبو بكر بن الأنباريّ ، وان كان قياسه ضعيفاً .

وذهب المبرد الى أنّ حق المذكر أن يجري على أصله ، ويكون المؤنث بائناً عنه بعلامة (٢٠) .

ومذهب أبي عليّ الفارسي « أنّ العدد في الاصل بالتاء ، والمذكر أول فحمل العدد على المشاكلة ، فنزعت الهاء مع المؤنّث ، وثبتت مع المذكر ، حاله حال : عُقاب ، وعناق ، ونحوهما من المؤنّثات التي لاعلامة للتأنيث فيهنّ » (٢١) .

وقد ذهب الباحثون المحدثون والمعاصرون : عرباً ومستشرقين مذاهب شتّى في تفسير سرّ هذا التضادّ ، غير انهم لم ينتهوا الى رأي مقنع مؤيد بالادلّة التي لاتنقض ، وأن زعم متأخر منهم أنّه استطاع النفاذ إلى سرّ التضادّ ، وهو الإضافة ، فيكون حذف التاء كحذف التنوين من الاسم المعرب المضاف الى مايليه . أما ثبات التاء في العدد المضاف الى المذكر ، فإنّما يؤتى بها لأمن اللبس (٢٢) . وهذا الرأي منقوض ببقاء العدد على اصله في التضادّ إذا نعِتَ به ، مع انتفاء الإضافة .

---

(١٨) المذكر والمؤنث ق ١٠٩ .
(١٩) المذكر والمؤنث لابن الانباري ٦٢٤ .
(٢٠) نفسه ٦٢٦ .
(٢١) التكملة ٢٦٠ ، والمخصص ٩٨/١٧ ، وينظر ابو بكر بن الانباري اللغوي النحوي ٣٠٤ .
(٢٢) ينظر في تفصيل الآراء والمذاهب ومناقشتها ، ابو بكر بن الانباري ٢٦٧ .

ولعلّ رأي أبي عليّ أحقّ هذه الآراء بالقبول ، وأقربها الى حقيقة اللغة وطبيعتها ، والى مثله ذهب الدكتور فؤاد حسنين ، إذ يرى أنّ اسماء الاعداد مذكرة ، والتاء المتصلة بها ليست علامة تأنيث ، وانّما (هي عنصر إشاري قديم من هذا النوع الذي نجده في بعض الضمائر ، والظروف ، وغيرها .) ومن هنا لامخالفة بين العدد والمعدود (٢٣) ، وبهذا يتفق مع أبي عليّ في أصل الاعداد ويختلف في النتيجة .

على أني أميل الى أن الغلوّ في دراسة هذه الاسرار لون من تشتيت الجهد لأنها لاتعتمد على المنطق العلميّ قدر اعتمادها على الحدس والظنّ .

ومهما يكن من أمر فإنّ الضرورة العلمية في البحث اللغوي تقتضي أن نعرض لظواهر اللغة بالوصف مبتعدين عن التعليل المغرب الذي يجور باللغة عن سبيلها الذي سلكته ، لأنّ ذلك يجرف الباحث شاء ام أبى في تيار التفلسف والميدان ليس ميدانه .

ولو ترك الباحثون الخوض في الأسرار لأراحوا واستراحوا .

ابن جني(٢٤) وكتابه « المذكر والمؤنث »

ولد ابو الفتح عثمان بن جني قبل سنة ٣٣٠هـ ، وتوفي سنة ٣٩٢هـ . وكان بارعاً في النحو واللغة والتصريف ، وزعموا انه (لم يتكلم احد في التصريف ادق كلاماً منه) (٢٥) ، ولعل سبب نبوغه في التصريف يرجع الى موقف يشبه موقفين عرضا ليسيبويه والكسائي ، فقد غلط سيبويه في مسألة نحوية وهو في مجلس لحماد بن سلمة المحدث ، وغلط الكسائي في مجلس لاقرانه ، وقد نبها على الغلط ، فطلبا علم العربية حتى نبغا .

(٢٣) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ١٥ / ٦٨ .
(٢٤) لم أجد بي حاجة الى ترجمته ، لان ذلك عندي تزيد لا ضرورة له .
(٢٥) معجم الادباء ٨٣/١٢ .

وذكروا ان ابا علي الفارسي قد مر بجامع في الموصل ، وابو الفتح بن جني يقرئ النحو « فسأله ابو علي في مسألة في التصريف فقصر ، فقال له ابو علي : زبّبب وانت حصرم ، فسأل عنه ، فقيل له : هذا أبو علي الفارسي فلزمه من يومئذ واعتنى بالتصريف فما احد اعلم منه » (٢٦) .

على ان ابن جني قد جلى في علم النحو واصوله وقواعده فوضع في ذلك الخصائص واللمع . وعني بعلم الصوت اللغوي فبرز فيه وأسهم في كتابه (سر صناعة الاعراب) مابدأه الخليل ، ونظر في اللغة فوضع (الفسر) و (شرح مشكلات الحماسة) و (ابياتها واسماء شعرائها) ووضع في التصريف كتابه (التصريف الملوكي) (والمنصف) شارحاً به تصريف المازني ، وعني بالقضايا اللغوية فشرح كتاب المذكر والمؤنث لابن السكيت ، ووضع كتاباً آخر مختصراً في المذكر والمؤنث وهو الكتاب الذي ينشر مع هذه المقدمة . ولقد كان ايضاً بارعاً في القراءات فوضع (المحتسب) وسواها كثير .

ويكفي ان يقول المتنبي عنه (هذا رجل لايعرف قدره كثير من الناس) (٢٧) اما كتاب (المذكر والمؤنث) الذي اعددته للنشر فهو كتاب مختصر موضوع للمتعلمين على سبيل من الايجاز ، بلا شواهد ، ولا تمثيل ، ولا استطراد ، ولا تعليل . غير انه بصورته التي وضعه فيها ابن جني مختلف اختلافا بينا عن سائر المصنفات المماثلة كمختصر : المفضل بن سلمة ، وابن فارس ، وابي البركات الانباري ، فهو يتسم بالخصائص الاتية :

١ . بناؤه على نظام ترتيب المفردات المذكرة والمؤنثة على حروف المعجم .

٢ . تصديره بمقدمة تتضمن اجمالا للمفردات المؤنثة ، ثم للمفردات المذكرة التي لاتؤنث بحال لكي يكون ذلك مقدمة للالفاظ المختومة بعلامة التأنيث المقصورة او الممدودة .

---

(٢٦) نفسه ٩١/١٢ . وينظر : نزهة الالباء ٣٣٣ .

(٢٧) نفسه ٩١/١٢ .

٣ . اختتامه بخاتمة في تصغير الاسماء السماعية التأنيث : الثلاثية والرباعية والخماسية ، ماتلحقه التاء عند التصغير وما تنزع منه .

والكتاب على هذا النحو يمثل منهجاً متفردا وطريقاً خاصة غير ان الكتاب وقع فيه لون من الاضطراب ، إذ ذكر الفاظاً من الاجمال لم ترد في ابوابها نبّه عليها ناسخ المخطوطة العلامة احمد تيمور في مواضعها ، ووردت الفاظ في سياق ابوابها اهملت في الاجمال . وليس لذلك تفسير مقنع على أية حال .

ومن المناسب ان أشير الى أنّ ثمة الفاظاً وردت في هذا الكتاب ، على شدة ايجازه ، لاذكر لها في كتب التذكير والتأنيث : مبسوطها وموجزها ، من نحو : (الهِرْدي) و (الهَجَنّع) ، و (الباع) ، و (التَّوى) بمعنى الهلاك ، و (التَوْلَج) و (التِجفاف) وسواها مما أشير اليه في مواضعه .

توثيق نسبة الكتاب ونسخته المحققة :

اما نسبة الكتاب الى مؤلفه ابن جني ، فالادلة المرافقة له لايمارى فيها . فقد ذكر اسم مؤلفه ابن جني في صدره ، كما ورد فيه ذكره لشيخه ابي علي الفارسي اذ قال (الباز مذكر . ويقال : بأز وباز . اخبرني ابو علي انه يقال : باز ، وجمعه : أبواز وبُزاة) (٢٨) .

وقد نص على نسبة هذا الكتاب الى ابن جني كل من ترجم له (٢٩) .

النسخة المحققة :

نشر هذا الكتاب اول مرة المستشرق (ريشر) في (اوبسال) بالسويد على ما في نسخته الوحيدة من علل التصحيف والتحريف ، دون ضبط او تصحيح ، وقد اعادت نشره مجلة (المقتبس) الدمشقية عن النشرة المشوهة السقيمة هذه ، ذكر ذلك المرحوم احمد تيمور في صدر النسخة المخطوطة

---

(٢٨) ينظر : باب الباء .

(٢٩) ينظر : الفهرست ٩٥ ، وانباه الرواة ٣٧٦/٢ ، والكشف ١٤٥٧/٢ .

التي انتسخها عنها بخطه (٣٠) ، وقد علق هوامشها تعليقات نافعة في تصحيحها . وعلى هذه النسخة كان اعتمادى في اخراج الكتاب ، وهي محفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٨٨ لغة – تيمور (٣١) .

وقد يأخذ عليّ هذا الصنيع من الدارسين والمحققين من يرى قلة جدوى اعادة نشر الكتب القديمة ، غير ان مسوغ ماصنعت امران :

الاول : ان الزمن تطاول بالنشرتين على سقمهما ، حتى لم يعد بامكان احد الا بعد ان يطلع على احداهما .

والثاني : ان النشرتين ليستا اكثر من نسختين اخريين من النسخة السقيمة بلا ضبط ولا تدقيق ، كما اشرت ، واعادة نشرها محققة ضرورة يستوجبها إظهار النصّ سليماً معافى ، كما تركه مؤلفه ، أو قريباً من ذلك – ماأمكن – كما يقول المشتغلون بالتحقيق .

ولقد زِدْتُ في هوامش الكتاب من التحقيقات والتعليمات والموازنة بالكتب النظائر والمصادر الاخرى ما ظننت انه منح هذا المختصر قَدْراً من العافية ، وقدْراً من العناية التي تجعل إخراجه مقبولا صحيحاً ، وقد أضفت اليها تعليقات ناسخها الاستاذ احمد تيمور وتصويباته مُشاراً اليها بالرامز (ت) كما اثبتّ ترقيم الأصل على أساس الصفحات صنيع ناسخه المرحوم تيمور .

(٣٠) هذا نص ما ذكره تيمور : « عثر عليه الاستاذ اوسكار ريشر الالماني احد المستشرقين فنشره في مجلة (العالم الشرقي) التي تصدر في مدينة (اوبسال) من بلاد السويد ، ثم نقلته عنها مجلة (المقتبس) التي تصدر بدمشق في (ج ٨ ص ٥١١) فنقلته عنها بعد ضبط الفاظه وتصحيحها بقدر الطاقة » .

(٣١) ينظر : مقدمة الدكتور رمضان عبدالتواب لكتاب المفضل بن سلمة ٤٩ .

كتـــاب

المــذكر والمــؤنث

الامام أبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٩٣٢ هـ

[٢] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين . وصلاته على محمّد وآله أجمعين

المؤنّث الذي لايجوز تذكيره ، عن ابن جنيّ :

العَيْن . الأذُن . الكَبِد . الكرِش . الفَحِث (١) . الفَخِذ (٢) . السّاق. العَقِب(٣).العَضُد(٤).الخِنْصِر.البَراجِم (٥) . الرواجِب (٦) . الظِّلَع (٧) . القَدَم . اليد . الرِّجْل . الضَّرَب (٨) . السُّلطان (٩) . الضُّحى.الحرب.النَّعْل . القَوْس.الفِهْر (١٠) . النّار .الملح . السَّلْم

(١) لغة في (الحفث) ، على القلب ، عن الجوهري ، وهي القبة ذات الاطباق من الكرش . (الصحاح واللسان / فحث).

(٢) ويجوز في (الفخذ والفحث والكرش والكبد) وغيره ، بفتح الاول وكسر الثاني ، فتح الاول أو كسره ، واسكان الثاني تخفيفا .

(٣) ويجوز تسكين القاف . وينظر : المذكر والمؤنث لابن الانباري ٢٧٤ .

(٤) وفيها خمس لغات ، الاربعة الاخرى بفتح العين ، وكسر الضاد واسكانها ، وبضم العين ، وضم الضاد واسكانها . ينظر : ابن الانباري ٢٧٦ .

(٥) جمع برجمة ، وهي عقد الاصابع . (نفسه ٢٩٠) . وسيأتي .

(٦) جمع راجبة ، وهي ظهور الاصابع . (نفسه ٢٩٠) .

(٧) ويجوز تسكين اللام .

(٨) العسل الابيض .

(٩) وسيأتي عنده في باب السين أنه يذكر ويؤنث . وعند الفراء في المذكر والمؤنث ٨٣ ، والمبرد في المذكر والمؤنث ١١٣ ، وابن سيده في المخصص ١٥/١٧ أنه يذكر ويؤنث ، والتأنيث أعلى . وعند المفضل بن سلمة في المذكر والمؤنث ٥٦ ، وابن فارس في المذكر والمؤنث ٥٧ أنه يذكر ويؤنث ، بلا رجحان . وعند أبي البركات في البلغة ٨٢ أن التذكير أعلى .

(١٠) هي الحجر ، وتصغيرها فهيرة ، كما في المذكر والمؤنث للفراء ٨٤ . وفي البلغة ٧٨ : حجر يملأ الكف .

العروض (١٢) . الحَدود (١) . الكَؤود (١٤) . الصَّبوب . الحمل . الكَأس . الفأس . الموسى (١٥) . الفَرِسن (١٦) . الذَّوْد (١٧) . السُّرى . الغُوْل . العَناق (١٨) . الرِّخْل (١٩) . الضَّبُع (٢٠) . المَعَزْ . الضَّأْن . الإبِل . الخيل . الغنم . الناب . المُسِنَّة من الإبل . السِّنّ . العصا . العُقاب (٢٠) . القَلْت : موضع يجمع فيه الماء . القَلْب من المعى (٢٢) . البئر . الدَّلْو . الدِّرْع . اللَّبوس (٢٣) . سَقَر . لَظى . الطَّس . الشمس .

---

(١١) يجوز فيه التذكير والتأنيث عند ابي حاتم السجستاني في المذكر والمؤنث ١٦٠ وابن الانباري ٣٦٠ ، وهو مؤنث لا غير عند الفراء ٨٤ والمفضل بن سلمة ٥٩ . والسلم : الدلو ، يذكر ويؤنث عند ابن الانباري ٣٨٣ .

(١٢) وهي عروض الشعر وغيره ، والعروض ناحية معروفة . ينظر : المخصص ٥/١٧ .

(١٣) موضع يتحدر منه ، كما سيأتي .

(١٤) العقبة الشديدة .

(١٥) اكثر اللغويين على انه يجوز فيه التذكير والتأنيث ، غير الاموي ، فهو عنده مذكر . ينظر : المخصص ١٧/١٧ . وجاء عند ابن جني في باب السين انه يذكر ويؤنث .

(١٦) للبقرة حافرها . (الفراء ٨٤) ، وعند ابي البركات ٨٢ ، وفي القاموس المحيط (فرسن) ٣٥٧/٤ : انه للبعير كالحافر للدابة .

(١٧) وهي ما بين الثلاث الى العشر من الابل . وسيأتي في باب الذال .

(١٨) انثى الجدي ، من أولاد المعز . ينظر : المبرد ٨٤ .

(١٩) الانثى من أولاد الضأن . (نفسه ٨٤) .

(٢٠) وهي السنة الشديدة ايضا ، انثى . ينظر : المخصص ٤٥/١٧ .

(٢١) وهي مؤنثة ايضا عند الفراء ٩٠ وابي حاتم السجستاني ق ١٦٥ وابي علي الفارسي في التكملة ٣٨٨ ، وابن سيده ١١/٧١ ، واجاز ابن الانباري الوجهين .

(٢٢) في الاصل : (المرط) . وعلق تيمور على حاشيته : « كذا بالاصل ، والصواب : المعي » . وقد اثبت تصويبه ، لان ما في الاصل كان تحريفا من الناسخ الاول أو الناشر . وينظر : المخصص ١٩٠/١٦ .

(٢٣) ت : اللبوس من اسماء الدرع .

الشّمال . الجَنوب [٣] . الصَّبا . الدَّبور (٢٤) . اليمين . الشّمال . النَّوى : البعد . المنجنون (٢٥) . المنجنيق (٢٦) * الأفعى . الجَزور . السَّمَر . البُسْرُ (٢٧) . الشعير . حَضار (٢٨) . العوّاء (٢٩) . كَحْل (٣٠) . الأزْيَبُ (٣١) . النشاط . ذُكاء : من أسماء الشمس . السِّراج (٣٢) . الخَنْدَريس ، وجميع نعوت الخمر (٣٣) . أمام . وراء . قُدّام (٣٤) .

---

(٢٤) مؤنثات ، لانهن من أسماء الريح ، والريح مؤنثة ، فالدبور التي من دبر الكعبة ، والقبول من تلقائها ، والشمال تأتي من قبل الحجر [موضع قرية من وادي القرى] والجنوب من تلقائها . (المخصص ٢/١٧) .

(٢٥) المنجنون والمنجنين : الدولاب الذي يستقى عليه . (اللسان / منجنون) . وينظر : المخصص ٧/١٧ .

(٢٦) والمنجنوق : والميم فيه وفي المنجنون أصلية على ما زعم سيبويه ؛ لانهما يجمعان على مناجيق ، ومناجين ، على ما زعم الجوهري (اللسان) . وينظر : المخصص ٧/٧١ .

(*) من هنا دخلت الواو في الاصل على الاسماء عطفا ، وعطف عليها أيضا بجملة « وحروف المعجم تؤنث وتذكر » التي ستأتي ، فأوهم ذلك بأن هذه الاسماء تذكر وتؤنث أيضا ، وليس بصواب ، لذا كان حذف الواو لازما للسياق والمعنى .

(٢٧) الغض من كل شيء ، والتمر قبل أن يرطب ، واحدته بسرة . (اللسان / بسر) .

(٢٨) اسم لكوكب مؤنث . (التكملة ٣٨٨) .

(٢٩) تمد وتقصر اسم كوكب . (المخصص ٨/١٧) ، وعند الفراء ١٠٣ مقصور لا يجرى .

(٣٠) ت : في القاموس : كحلة معرفة اسم للسماء كالكحل وكحل ، وعند الفراء ١٠٣ أنه سنة شديدة تجرى ولا تجرى ، والوجه أن لا تجرى .

(٣١) والازيب : الجنوب ، هذلية . (المخصص ٩/١٧) .

(٣٢) ت : السراج من أسماء الشمس .

(٣٣) ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ١٠٧ .

(٣٤) ويصغرونها على أميمة وورئية وقديديمة بالحاق التاء ، وهذا دليل تأنيثها ، وقد ينزعون منها التاء في أميم وقديديم . (الفراء ١٠٩ ، ١١٠) .

خَوْد (٢٥) . سُرُح (٣٦) . ضِناك (٣٧) .
وحروف المعجم تؤنث وتذكر . (٣٨)
وما لايجوز تأنيثه :
الأشاجع (٣٩) . البطن (٤٠) . الضّحاء (٤١) . الألْف من العدد .
النَّعَم (٤٢) . الناب من الأسنان . الضِّرس . النِّجار (٤٣) . القليب (٤٤) .

(٣٥) الفتاة الحسنة الخلق الشابة ، وقيل : الجارية الناعمة . (اللسان / خود) .
(٣٦) ضبطت في الاصل بفتح السين وسكون الراء ، وليس بصواب ، والسرح : الناقة السريعة المشي .
(٣٧) ت : الضناك : المرأة الضخمة ، ويقال في غيرها كالناقة والشاة والشجرة ، وعلة تأنيث هذه النعوت عند الفراء أن كل نعت يختص بالمذكر مذكر ، وكل نعت يختص بالمؤنث لا يقع على غيره مؤنث . (المذكر والمؤنث ١٠٧) .
(٣٨) ذهب الفراء (١١١) الى أن حروف المعجم كلها اناث ، ويجوز تذكيرها في الشعر ، واجازه الكسائي بلا قيد ، وان ذكر ان التأنيث كلام العرب ، ونقل السجستاني عن أبي زيد والاصمعي جواز التذكير والتأنيث ، والتأنيث أعرف . (المذكر والمؤنث لابن الانباري ٤٥ ، والسجستاني ق ١٨٥) .
(٣٩) جمع (أشجع) ، وهو أصل الاصبع .
(٤٠) وذهب الفراء الى أن تأنيثه خطأ (ينظر : المذكر والمؤنث ٧٩) ، ولا يؤنث الا اذا أريد به بطن القبيلة ، والى ذلك ذهب المفضل بن سلمة ٥٤ وأبو موسى الحامض ٢٨ . وذهب أحمد بن فارس ٥٦ وقطرب (المذكر والمؤنث للفراء ٧٩) الى أنه يذكر ويؤنث .
(٤١) في الاصل : الضحى . وعلق تيمور في الحاشية : « لعل الصواب : الضحاء . » وهو الصواب حقا ؛ لذا اثبته في النص ، والضحى مؤنثة .
(٤٢) وقد ذكره في باب النون . مجيزا تذكيره وتأنيثه ، وهو عند الفراء ٨٨ ، والمفضل بن سلمة ٥٨ مذكر ، وهي تذكر وتؤنث عند الكسائي (المذكر والمؤنث لابن الانباري ٣٤٧) .
(٤٣) الطباع ، كما سيأتي .
(٤٤) ذكره في باب القاف على انه يذكر ويؤنث . وهو من اسماء البئر . وهو عند الفراء ٩١ مذكر ، وعند الكسائي وابن الانباري ٣٣٥ والسجستاني ١٧٠ انه يذكر ويؤنث ، وعند ابن فارس ٥٩ ، وابي البركات ٨١ أن

درع المرأة . القميص . الرِّداء (٤٥) . اللَّبوس من اللباس (٤٦) . الجحيم (٤٧) شمس قلادة (٤٨) . الخُزَز (٤٩) : ذكر الأرانب . الذِّيخ (٥٠) : ذكر الضِّباع . العُقْرُبان : (٥١) . ذكر العقارب . الأُفْعوان : ذكر الأفعى . العشيّ . (٥٢) . الزَّند الأعلى من الزِّناد (٥٣) .

والشهور كلُّها مذكّرة إلاّ جُمادى (٥٤) . العراق . واسط . دابق (٥٥) .

[٤] الزِّبَعْري : الجمل الشّديد ، والعَبَنّى مثله ، والجَلَعْبي مثله ، والصَّلَخْدي مثله(٥٦).وفُوْقُ السّهم (٥٧).والسُّوَرُ ، وفحّال النخل(٥٨) .

= التذكير أعلى .

(٤٥) لم يذكره في بابه .

(٤٦) لم يذكره في بابه .

(٤٧) وعليه الفراء ٩٥ ، وفي التنزيل مؤنثة . وهي عند المفضل بن سلمة ٦٠ مؤنثة .

(٤٨) ت : يريد الشمس [وهو ما] يعلق في القلادة .

(٤٩) لم يذكره في بابه .

(٥٠) لم يذكره في بابه .

(٥١) لم يذكره في بابه .

(٥٢) لم يذكره في بابه ، وعند الفراء ١٠١ انه مؤنث .

(٥٣) لم يذكره في بابه ، وهي من الزناد التي تورى ، والسفلى : الزندة . (الفراء ١٠٤) .

(٥٤) جمادى الاولى وجمادى الآخرة .

(٥٥) واليه ذهب الفراء ١٠٥ ، وعند ابن الانباري ٤٧٣ أن « دابق » يذكر ويؤنث .

(٥٦) ومؤنثاتها بالتاء : الزبعراة ، والعبناة ، والجلعباة ، والصلخداة . ومثله : السلحفا والسلحفاة . (ينظر : الفراء ١٠٨ ، ١٠٩) ، وذكر أبو علي القالي في المقصور والممدود ١٣٦ عن الفراء أن الجلعبي العين الشديد البصر . ونقل القالي ١٧٥ عن ابن دريد أن الزبعرى هو الضخم مطلقا .

(٥٧) لم يذكره في بابه ، والفوق من السهم ، موضع الوتر ، (اللسان / فوق) ، وفوقة السهم ، وجمع الفوق : الافواق ، وجمع الفوقة : الفوق . وينظر : الفراء ١١٠ .

(٥٨) الفحل والفحال هو ذكر النخل ، ولا يقال لغير الذكر من النخل : فحال (اللسان / فحل) ، ولم يرد له ذكر في كتب التذكير والتأنيث .

. وما لا ينوّن في النكرة ، ولا تدخل عليه علامة الأنيث فاقضِ بأنّ ألفه للتأنيث ، نحو : بُشرى وشِعْري (٥٩) . وإنْ كان ينوّن أو تدخل عليه علامة التأنيث فألفه لغير الأنيث ، نحو : أرطىً ومِعْزىً (٦٠) .

وأما الهمزة التي للتأنيث فلا تكون إلاّ زائدة بعد لام الفعل ، نحو : حمراء ، وصفراء ، فوزنها : فَعْلاء ، ولام الفعل هي الراء ، ولا يجوز دخول علامة التأنيث عليها ، ألا ترى أنّك لاتقول : حمراءة ، وصفراءة ، كما تقول : صَلاءة (٦١) ، وعباءة . وكلّ اسم رأيت في آخره همزة زائدة بعد الف ولم يجز دخول هاء التأنيث عليه ، ولم * يكن على وزن (فِعْلاء) ، نحو : حِرْباء ، وعِلْباء (٦٢) ، أو (فُعَلاء) ، نحو : قُوَباء (٦٣) ، وخُشَشاء (٦٤) ، فاقضِ بأنّ همزته للأنيث .

---

(٥٩) هو اسم نجم . (الكتاب ٢/٢١) .

(٦٠) قال سيبويه : « واما معزى فليس فيها الا لغة واحدة ، تنون في النكرة ، وكذلك الارطى ، كلهم يصرف ، وتذكيره مما يقوى على هذا التفسير (هـ ٣/٢١١) . والارطى ضرب من الشجر واحدته (ارطاة) (المقصور والممدود للقالي ١٢٢) . وينظر : المذكر والمؤنث للمبرد ٩٥ .

(٦١) هو الحجر الذي يسحق عليه العطار ، وجمعه صلاء .

(*) في الاصل : لم . وصوابه ما علق به تيمور : لعله « ولم » . القالي ٣٠١ .

(٦٢) والالف هنا بدل من الباء ، وقد جيء بها الزيادتان لالحاقهما ببناء سرداح وسربال . (ينظر : الكتاب ، هـ ٣/٢١١) ، والمذكر والمؤنث للمبرد ٩٣ ، ٩٤ .

(٦٣) الكتاب (هـ ٣/٢١٤) ، وباسكان الواو لغة فيها ، وهو الذي يظهر في الجسد ، وقال المبرد : « ليس للقوباء نظير الا خشاء فانها مثلها على فعلاء » . (القالي ٤٢١) وينظر : المذكر والمؤنث للمبرد ٩٤ .

(٦٤) والخششاء والخشاء : العظمان الناشزان خلف الاذن . (القالي ٤٢١) . وفي تبصرة الصيمري ٢/٥٥٠ : واما قوباء .

[٥]ومما يُعلم أن همزته للتأنيث ما كان على (فُعَلاء) ، نحو : الرُّحضاء (٦٥). والنُّفَساء (٦٦) ، والكُرَماء ، والظُّرَفاء ، أو (فِعَلاء) ، نحو : السِّيَراء ، (٦٧) ، والعنَباء (٦٨) ، أو (فُعَلاء) ، نحو : قُدَماء ، وجُنَفاء (٦٩) . أو (أفعلاء ، نحو : أربعاء ، وأصدقاء ، أو (فاعِلاء) نحو : القاصِعاء (٧٠) ، والراهِطاء (٧١) ، أو (فاعُولاء) ، نحو : عاشُوراء (٧٢) .

★ ★ ★

(٦٥) هي العرق . قال الاصمعي : اذا عرق من الحمى فهي الرحضاء . (القالي ٤٢٤) .
(٦٦) وفيها ثلاث لغات : نفساء ، ونفساء ، ونفساء . (القالي ٤٢٤) .
(٦٧) ثوب مسمر فيه خطوط تعمل من القز ، والسيراء أيضا الذهب ، والسيراء ضرب من النبت . (القالي ٤٠٠) ، وينظر : الكتاب ٣٢٢/٢ ، ٣٧١ .
(٦٨) العنب . (القالي ٤٠٠) .
(٦٩) مجانبة الاهل ، ويقصر (جنفى) . القاموس ، جنف ١٩٢/٣) . وجنفاء : اسم موضع .
(٧٠) جحر من جحرة اليربوع ؛ وقال الاصمعي : وانما قيل له قاصعاء ؛ لانه يخرج تراب الجحر ثم يقصع ببعضه ، كأنه يسد به فم الجحرة . (القالي ٣٥١) . وينظر : الكتاب ١٩٩/٢ .
(٧١) تراب يخرجه اليربوع من الجحر ويجمعه . (القالي ٣٥٢) .
(٧٢) الكتاب ١٩٩/٢ .

باب الهمزة

الأضحى مؤنّثة ، ويجوز التذكير يُذهب بها إلى اليوم (١) .

الألف من العدد مذكّر ، فإنْ أُنّث ، فإنّها يُذهب بها إلى الدراهم .

الأنف مذكر .

الأشجع واحد الأشاجع . وهو عَصَبُ على ظهر الكفّ مذكر .

الإبْط يذكر ويؤنّث ، وتذكيره الوجه .

الإبهام مؤنّث . وتذكيره لغة لبعض بني أسد (٢) .

الإصْبَع مؤنّثة (٣) .

الأنعام جمع نَعَم ، مؤنثة (٤) .

[٦] الأذُن أنثى .

الأفعى أنثى . والذكر أُفْعُوان .

الأرنب أنثى . وذكرها الخُزَز .

الإبل أنثى (٥) .

---

(١) الفراء ٨٢ .

(٢) قال الفراء ٧٨ : والاصابع اناث كلهن ، الا الابهام ، فان العرب على تأنيثها ، الا بني أسد أو بعضهم ، فانهم يقولون : هذا ابهام . والتأنيث أجود وأحب الينا .

(٣) وفيها عشر لغات بفتح الهمزة ، وكسرها ، وضمها مع فتح الباء ، وكسرها ، وضمها . فهذه تسع ، والعاشرة اصبوع ، واعلاها بكسر الهمزة وفتح الباء . (التاج / صبع) .

(٤) نقل أبو حاتم السجستاني (المذكر والمؤنث ق ١٧٩) عن يونس والاخفش اجازتهما التذكير والتأنيث . وانكر ذلك عليهما . وينظر ابن الانباري ٣٤٦ – ٣٤٨ .

(٥) وكذلك الغنم والخيل ، وتصغيرها بلحاق التاء . (التكملة ٣٧٠) : ابيلة وغنيمة وخيبلة .

والأل الذي يشبه السّراب مذكّر ، وتأنيثه لغة (٦) .
أمام بمعنى قُدّام مؤنث (٧) .
الأزْيَب : النشاط ، مؤنّثة .
الارض مؤنّثة .

باب البـــاء

البُـــرُ يذكّر ويؤنّث (٨) .
البراجم إناث جمع بُرْجُمة ، وهي ملتقى رؤوس السُّلاميات .
الباز مذكّر . ويقال : بَأْزٌ وباز . أخبرني أبو عليّ أنّه يقال : باز وجمعه أبْواز وبُزاة ، وبأز وثلاثة أبْؤز ، فإذا كثرت فهي البِئزان (٩) .
الباع مؤنّثة (١٠) .
بَطنْ الإنسان مذكرّ ، وإذا أُريد بالبطن القبيلة ،جاز تأنيثه (١١) .
البئر مؤنّثة .

[٧] باب التـــاء

التمر يذكرّ ويؤنّث .
النَّوى : الهلاك ، مذكرّ (١٢) .

---

(٦) وذهب الفراء ١٠٦ الى أن التذكير أجود .
(٧) والظروف ذكران الاّ امام ووراء وقدام . (ينظر : الفراء ١٠٩) .
(٨) التمر قبل أن يرطب .
(٩) في اللسان (باز) : البأز لغة في البازي ، والجمع ابؤز وبؤوز وبئزان ، عن ابن جني ، وذهب الى أن همزته مبدلة من الف لقربها منها ، واستمر البدل في أبؤز وبئزان كما استمر في أعياد .
(١٠) ليس في كتب التذكير والتأنيث ، والبـاع مسـافة ما بين الكفـين اذا بسطتهما ؛ وفيه لغتان أخريان :البَوع والبُوع؛الاخيرة هذلية .(اللسان / بوع) .
(١١) ينظر : الفراء ٧٩ .
(١٢) ليس في كتب التذكير والتأنيث . وذكر الجوهري في (الصحاح / توي) انه هلاك المال .

التَّوْلَج : الكناس (١٣) ، مذكّر .
التُّوت مذكر .
التَّوْلَبُ : ولد الحمار ، مذكر (١٤) .
التَّجْفاف واحد التّجافيف (١٥) ، مذكر .
التُّرْس مذكر ، وجمعة أتراس .

باب الثـــاء

الثُّعبان : الحيّة العظيمة ، يقع على الذكر والأنثى .
والثُّعْلُبان مذكرٌ لاغير .
الثَّدْيُ مذكرٌ .
الثَّمرَ . جمع ثمرة ، يذكّر ويؤنث (١٦) .
الثُّمام (١٧) ، نبت ، يذكّر ويؤنّث .
الثّجير (١٨) ، عصارة الشيء ، مذكّر .

---

(١٣) ليس في كتب التذكير والتأنيث . وهو كناس الظبي أو الوحش الذي يلج فيه ، التاء فيه مبدلة من الواو ، والدولج لغة فيه ، داله عند سيبويه بدل من التاء . (اللسان / ولج) .
(١٤) ولد الاتان من الوحش اذا استكمل الحول ، وقال الجوهري : التولب الجحش . (ينظر : اللسان / تلب) . ولم يرد في كتب التذكير والتأنيث.
(١٥) ليس في كتب التذكير والتأنيث ، وهو الذي يوضع على الخيل من حديد أو غيره في الحرب . والتاء فيه لالحاقه بباب قرطاس ، فيما نقل ابن جني عن أبي علي الفارسي . (اللسان / جفف) .
(١٦) وكذلك كل جمع واحده بالتاء . الا الرمان والعنب والموز والسدر فهي مذكرة (المخصص ١٧/٧٣) .
(١٧) في الاصل : الثمار . ت : « الظاهر أن صوابه الثمام ويحقق . » . وقد أثبته اذ هو الصواب .
(١٨) وقيل : هو ثفل كل شيء يعصر . (اللســـان / ثجر) ، وليس في كتب التذكير والتأنيث .

باب الجيم

الجَزور مؤنّثة .

جُرْجان ، وكلّ اسم بلد في آخره الف [٨] ونون زائدتان مذكّر ، فإنْ أُنّث ، فإنّما يُذهب به إلى المدينة . (١٩) .

الجراد ، جمع جرادة . يذكر ويؤنّث ، وقد يقع الجراد على الواحد الذكر . فيقال : رأيْت جراداً على جراد (٢٠) .

الجحيم من بين أسماء جهنّم مذكّر ، وسائر أسمائها مؤنثة .

الجبين ذكر .

الجام مؤنّثة (٢١) .

الجَفْنُ ذكر .

جُمادى مؤنّثة (٢٢) .

باب الحـــاء

حَضارِ اسم نجم مبنيّ على الكسر ، والحِضَار : الإبل البِيْض(٢٣) ، مؤنّث.

الحشا واحد الأحشاء ، مذكر .

الحَرور : الريح الحارّة بالليل ، أنثى .

الحرب مؤنّثة .

الحَدور أنثى ، وهو موضع يُتَحدَّر فيه .

---

(١٩) المذكر والمؤنث للفراء ٣٣ ، وابن الانباري ٤٧٣ ، وذهب ابو حاتم السجستاني في المذكر والمؤنث ق ١٨٢ الى انها مؤنثة « لاشك في ذلك » .

(٢٠) ويقال للذكر من الجراد ايضا الحنظب . (ابن الانباري ١٢٢) .

(٢١) اناء من فضة ، وجمعه جامات وجوم ، وعن ابن بري انه جمع مفرده جامة . (اللسان / جوم) .

(٢٢) ت : ذكر الجنوب في سياق الاسماء المؤنثة في اول الكتاب ، ولم يذكرها هنا ، وكأنه اكتفاء بما ذكره عنها في لفظ الريح من حرف الراء .

(٢٣) ليس في كتب التذكير والتأنيث .

الحِجاز مذكر .
الحانوت أنثى ، فإنْ ذُكّرت قُصِد بها البيت (٢٤) .
حَوْران [٩] ، اسم موضع (٢٥) ، مذكّر .
الحال يذكّر ويؤنّث .
الحمام جمع حمامة ، يذكّر ويؤنّث (٢٦) .

باب الخـــاء

الخمر أنثى ، وكذلك جميع أسمائها ، نحو : القَرْقَف والشَّمول والمُدام (٢٧) .
الخَصْر مذكر .
الخِرْنِق ، ولد الأرنب ، الغالب عليه التذكير .
الخَدّ مذكر (٢٨) .

باب الـدال

درع الحديد أنثى ، ودرع المرأة ذكر .
دابِق ، اسم موضع بطريق الشّام (٢٩) ، مذكّر .
الدار أنثى .

---

(٢٤) المذكر والمؤنث للفراء ٩٨ ، وفي ابن الانباري ٣٢٩ عن الكسائي انه يذكر ويؤنث ، وينظر : المذكر والمؤنث لابي حاتم ق ١٦٩ .
(٢٥) في الشام ، وهي كورة من اعمال دمشق كثيرة الزروع والبســاتين . (معجم البلدان ٣١٧/٢) .
(٢٦) وكذا جميع أسماء الاجناس .
(٢٧) ت : « ذكر الخندريس في سياق الاسماء المؤنثة في اول الكتاب ، ولم يذكرها هنا اكتفاء بقوله : ان جميع اسماء الخمر مؤنثة . » .
(٢٨) ت : « ذكر الخنصر في سياق الاسماء المؤنثة في اول الكتاب ، ولم يذكره هنا في حرفه . وكذلك الخيل والخود . »
(٢٩) في المذكر والمؤنث لابن الانباري ٤٧٣ انه يذكر ويؤنث ، وهو بفتح الباء على ما ذكره ياقوت .

الدِّلاء ، جمع دَلاةٍ (٣٠) ، والدَّلاة والدَّلْو أنثى ، ويجوز تذكير الدَّلْو .

باب الذال

الذَّنوب : الدَّلْو الكبير ، مذكّر ، وهو أيضاً الحَظّ والنصيب [١٠] مذكر . الذَّوْد من الإبل من ثلاث الى عشر من النّوق ، أنثى (٣١) .
ذُكاء ، اسم للشمس ، مؤنثة (٣٢) ،
الذهب مؤنثة ، وربّما ذُكّرت (٣٣) .
الذّراع مؤنّثة ، وربّما ذُكّرت .

باب الراء

الريح مؤنّثة ، وكذلك جميع أسمائها ، نحو الجَنوب والشّمال .
الرِّخْل مؤنّثة ، وهي أنثى من وَلَد الضّأنْ .
والرُّسْخ مذكّر .
الرَّحْل أنثى .
الرِّجل أنثى .
الرَّوح مذكّر ، فإنْ أُنّث فإنّما يُعنى به النفس (٣٤) .

باب الزاي

الزَّوْج مذكر ،وهو يقع على الذكر والأنثى عند أهل الحجاز ، وأهل نجد يقولون :لى زوجة (٣٥) .

---

(٣٠) ت : « الدلاة ، بفتح الاول ، دلو صغير . »
(٣١) ومنه الحديث الشريف « ليس أقل من خمس ذود صدقة » (الفراء ٨٧) .
(٣٢) ت : « من اسماء الشمس : السراج ، وقد ذكره في سياق الاسماء [المؤنثة] في أول الكتاب ولم يذكره هنا في حرفه . »
(٣٣) الفراء ٨٣ ، وينظر : المذكر والمؤنث لاحمد بن فارس ٥٣ : ويقال : ذهبة حمراء .
(٣٤) ت : « ذكر في أول الكتاب الرواجب في سياق الاسماء المؤنثة . »
(٣٥) وذكر الفراء ٩٥ ، ١٠٨ أن لغة نجد هي السائرة ، ولغة الحجاز افصح عند العلماء .

الزَّنْد من اليد مذكّر .
الزّقْر لغة في الصقر ذكر .
الزَّرْنَبُ ، ضَرْب من [١١] الطّيب ، ذكر (٣٧) .

باب السين

السراويل مؤنّثة .
السَّلم ذكر وربّما أُنث (٣٨) .
السَّلْم : الصّلح ، مؤنّثة وربّما ذُكر .
والسَّلَمُ : الاستسلام ، مذكّر .
السُّرى : سير الليل ، مؤنث .
السبيل يذكر ويؤنث .
الساعد مذكر .
الساق مؤنثة .
السُّلطان يذكر ويؤنّث (٣٩) .
السِّكّين يذكر ويؤنّث (٤٠) .
السِّنّ واحدة الأسنان مؤنّثة (٤١) .

---

(٣٦) وهو لون من الابدال الصوتي ، اذ يقال بالسين والزاي والصاد .
(٣٧) لم يرد له ذكر في كتب التذكير والتأنيث ، وهو ايضا شجر طيب الرائحة وهو الزعفران ... (القاموس / زرنب) .
(٣٨) ت : « المراد به الدلو بعروة واحدة . »
(٣٩) وعند الفراء ٨٣ أن التأنيث عند الفصحاء اكثر .
(٤٠) وعند الفراء ٩٦ انه مذكر ، وربما انث في الشعر .
(٤١) ت : « ذكر لفظ سقر في سياق الاسماء المؤنثة في اول الكتاب ، ولم يذكره هنا في حرفه ، وكأنه اكتفاء بقوله في حرف الجيم : ان الجحيم من بين أسماء جهنم مذكر ، وسائر أسمائها مؤنثة . » « وكذلك ذكر في اول الكتاب السمر والسرح . »

السلاح يذكر ويؤنث .
السُّوق أنثى ، وربّما ذكّرت (٤٢) .

باب الشين

الشّخص مذكر ، عَنَيْتُ به ذكراً أو أُنثى .
الشَّهر مذكر .
الشَّأْم مذكر .
الشّمال خلاف اليمين مؤنّثة (٤٣) .
الشَّفْرُ ، واحد الأشفار ، مذكّر :
الشّعير يذكر ويؤنّث (٤٤) .
الشّمس [١٢] الطالعة مؤنّثة . والشمس الذي في القلادة ذكر .

باب الصاد

الصَّعود من الأرض مؤنّثة .
الصَّبوب مؤنّثة مثلها (٤٥) .
الصاع يذكر ويؤنّث .
صليف العُنُق : صفحتها ، يذكر ويؤنّث (٤٦) ،

---

(٤٢) والتأنيث أغلب عند الفصحاء ؛ لانهم يصغرونها على سويقة . (الفراء ٩٦) .
(٤٣) ت : « ذكر الشمال في سياق الاسماء المؤنثة في أول الكتاب ، ولم يذكرها هنا في حرفها ، وكأنه اكتفاء بما ذكره عنها في لفظ الريح من حرف الراء . »
(٤٤) وهو من أسماء الاجناس ومفرده بالهاء ، والاغلب على أهل الحجاز التأنيث ، والاغلب على أهل نجد التذكير . ينظر (الفراء ١٠١) .
(٤٥) وكذا : الحدور ، والكؤود ، والهبوط ، والعروض . الفراء ٨٥ ، وابن فارس ٥٧ .
(٤٦) ت : « ذكر الصبا في سياق الاسماء المؤنثة في أول الكتاب ، ولم يذكرها هنا في حرفها ، وكأنه اكتفاء بقوله في الريح من حرف الراء : ان أسماءها مؤنثة . »

باب الضـــاد

الضَّرَب : العسل الأبيض ، مؤنّثة .
الضَّبْع : وسْط العَضُد ، مذكر (٤٧) . والضَّبْـعُ مؤنّثة .
الضَّأْن مؤنّثة .
الضُّحى مؤنّثة . الضُّحاءُ بمعناها مذكّر (٤٧) .
الضِّلَعُ مؤنّثة .
الضِّرْس مذكرْ (٤٩) .

باب الطـــاء

الطريق يذكر ويؤنّث .
الطَّسّ والطَّسّة والطَّسْتُ (٥٠) [١٣] ، مؤنثات .
طِباع الرجل مؤنثة ، وربّما ذكرت .
الطَّوِيّ : البئر ، ذكر ، فإنْ رأيته مؤنثاً فإنّما يُعنى به البئر .
الطير جماعة طائر ، مؤنّثة .
الطاغوت يذكر ويؤنث .
الطاس مؤنّثة .

باب الظـــاء(*)

الظُّهْر من الصلاة مؤنّثة .

---

(٤٧) وهذا مما انفرد بذكره .
(٤٨) ينظر الفراء ٨٤ .
(٤٩) ت : « ذكر في أول الكتاب في سرد الاسماء : الضناك ، ولم يذكرها هنا ، وهي المرأة الضخمة ، ويقال في غيرها كالناقة والشاة والشجرة . »
(٥٠) ذهب الفراء ٩٤ الى أن كلام العرب هو الطسة ، وأما (الطست) فهي لغة بعض أهل اليمن . وينظر . المذكر والمؤنث لابن الانباري .
(*) لا ذكر لمواد هذا الباب في كتاب الفراء .

الظَّهْر مذكر .
الظُّفْر مذكر (٥١) .
الظِّئْر : الدابّة مؤنّثة ، وجمعها ظُؤار (٥٢) .
الظُّبى : جمع ظُبة ، مؤنّثة (٥٣) .

باب العين

العصا مؤنّثة .
العَضُد مؤنّثة .
العِشاء مؤنّثة (٥٤) .
عَروص الشِّعْر وغيره مؤنثة .
العُرْس مؤنّثة (٥٥) .
العراق مذكر .
العَجَز : العجيزة ، مؤنّثة ، وربّما ذُكّرت .
العاتق يذكر ويؤنث (٥٦) .
[١٤] العقرب اسم للذكر والأنثى (٥٧) .

---

(٥١) ينظر : مختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة ٥٥ .
(٥٢) المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٨ ، وفي البلغة للانباري ٧٥ أن الظائر من الابل : التي عطفت على غير ولدها .
(٥٣) وظبة السيف والسهم حده ، وتجمع على ظبات ايضا وظِبون وظُبون . (اللسان / ظبا) .
(٥٤) وعند الفراء ١٠١ أن (العشي) انثى ، وهو من وقت زوال الشمس الى غروبها ، فاذا غابت فهو العشاء . (ينظر : هامشه) .
(٥٥) لم يذكره في أوله . وتصغيرها عريسة .
(٥٦) بعده : ت : « ذكره في سياق الاسماء [؟] في أول الكتاب ، ولم يذكره هنا في حرفه . »
(٥٧) وقد ذكر في أوله أن العقربان هو ذكر العقارب ، وما ذكره هنا هو ما ذكره الفراء ١٠٠ ، كالارنب فهو يقع على الذكر والانثى من جنسه .

العَقب مؤنّثة .
العَناق مؤنّثة .
العُقاب مؤنثة .
العِلباء : العَصَبة في العُنق مؤنّثة (٥٨) .
العُنق ، بضمّ النون مؤنثة ، فإنْ سُكّنت النون ذُكّر (٥٩) .
العَنْز أنثى .
العنكبوت يذكّر ويؤنث(٦٠) .
العين مؤنثة (٦١) .

باب الغين

الغَنم مؤنّثة .
الغُول مؤنّثة .
الغُميصاء مؤنّثة (٦٢) .
(غير) اسم يقع على المذكر والمؤنّث (٦٣) .

باب الفاء

الفَرْج مذكّر (٦٤) .

---

(٥٨) وهمزته للتأنيث كما ورد في حديثه عن العلامة ، وعند الفراء ٧٦ انه مذكر والتأنيث قليل .
(٥٩) وذكر الفراء ٧٣ أن التأنيث لغة أهل الحجاز ، والتذكير لغة من عداهم .
(٦٠) وذكر الفراء ١٠٢ أن التأنيث أكثر .
(٦١) ت : [ذكر العواء في سياق الاسماء [المؤنثة] . في أول [الكتاب] ولم يذكره هنا في حرفه .
(٦٢) لم يذكرها في أول الكتاب ، ولم ترد في كتب التذكير والتأنيث . والغميصاء كوكب ، واسم موضع ، وهو الموضع الذي أوقع فيه خالد بن الوليد ببني جذيمة من كنانة . (ينظر اللسان / غمص) .
(٦٣) لانه مبهم .
(٦٤) رسالة أبي موسى الحامض ٢٨ .

الفردوس مذكّر .
الفرس يقع على الذكر والأنثى (٦٥) .
الفِهْر : الحجر الصغير ، مؤنّثة .
الفُلك يذكّر ويؤنّث (٦٦) .
فِرْسِنُ البقرة والجؤذَر مؤنّثة (٦٧) .

باب القاف

[١٥] القَلْت مؤنّثة ، وهي حفرة تكون في الصَّفا تمسك الماء (٦٨) .
والقليب من أسماء البئر ، يذكّر ويؤنّث .
القميص مذكر .
القوس أنثى .
القَفا يذكّر ويؤنّث .
القَدوم أنثى (٦٩) .
القَدَم أنثى .
وقُدّام أنثى ، وتصغيرها بالهاء .
القِتْب من الأسماء أنثى .

باب الكاف

الكفّ أنثى .

---

(٦٥) ويصغر على (فريس) ، كما في مختصر المفضل بن سلمة ٥٧ .
(٦٦) ويكون واحدا وجمعا . ينظر : مختصر المفضل ٥٧ .
(٦٧) ت : « ذكر الفحث في سياق الاسماء المؤنثة في أول الكتاب ، ولم يذكره هنا في حرفه . » وفي المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٦ أن الفرسن من خف البعير مؤنثة .
(٦٨) عرفه في أول الكتاب بأنه « موضع يجتمع فيه الماء » .
(٦٩) في المخصص ٦/١٢٠ : والقدوم التي ينحت بها مؤنثة ، وتجمع على (قدُوم وقدُم) . وينظر : التكملة ٣٨٨ .

الكَؤود من الأرض مؤنّثة .
الكَرش أنثى (٧٠) .
الكُراع أنثى ، وقد يذكّر .
الكَتِف والكَبِد والكأس مؤنّثات (٧١) .

باب اللام

اللِيْت مَجْرى القُرْط في العُنُق مذكّر .
اللّسان لهذا العضو مذكّر ، فإنْ عُنِيَ به القصيدة أو الرسالة ، فهو مؤنث (٧٢)

باب الميم

مَحْجرُ العين مذكّر .
المسك مذكّر
المَطَر مذكّر ، وربّما أُنّث إذا [١٦] أريد به الزراعة .
المِعَى مذكّر ، وربّما أُنّث .
المَعَز مؤنّثة (٧٣) .

---

(٧٠) وكل ما كان على (فعل) بفتح فكسر ، جاز اسكان ثانيه ، وهو لغة ، قال أبو حاتم السجستاني (المذكر والمؤنث ق ١٤٢ أ) : « وقد يسكن قوم الراء ويكسرون الكاف . وهي لغة من لم يسمع الكلام . »

(٧١) وجعل أبو حاتم : اسكان الباء وكسر الكاف في (الكبد) لغة . (المذكر والمؤنث ١٤٢ أ) . ت : « ذكر كحل ، وهو اسم معرفة للسماء في سياق الاسماء [المؤنثة] في أول الكتاب ، ولم يذكره هنا في حرفه . »

(٧٢) واللسان لغة أيضا . (المخصص ١٣/١٧) عند الفارسي في التكملة ٣٩٤ : اللغة والكلام . ت : « ذكر لظى في سياق الاسماء المؤنثة في أول الكتاب ، ولم يذكرها هنا في حرفها . وكأنه اكتفاء بما ذكره في حرف الجيم عن الجحيم . » ت : « من أسماء الدرع اللبوس ، وقد ذكره في سياق الاسماء المؤنثة في أول الكتاب . ولم يذكره هنا في حرفه ، وكذلك ذكر اللبوس بمعنى اللباس في سياق الاسماء التي لا يجوز تانيثها . »

(٧٣) والمعزى والعنز والاروى ، كلهن مؤنثات (المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٩) .

المَتْن مذكّر ، وربّما أُنّث ، وربّما دخلت عليه الهاء ، فقالوا : مَتْنَه (٧٤)
المُؤْق والمَأق مذكران ، وهما زاويتا العين اللتان يليان الأنف (٧٥).
مِثْل ، يقع على الذكر والانثى .
مَنْ ، يقع للمذكر والمؤنّث .
المِلْح مؤنّثة .
المَنْجَنُون ، ويقال : المَنْجَنِين ، وهي السّانية ، مؤنّثة :
المَنْخِر ذكر .
المَنْجَنِيق مؤنّثة .
مُوْسى الحَجّام مؤنّثة (٧٦) .

باب النـون

النِّجار مذكر ، ومعناه الطّبِاع .
. . . . . (٧٧) مؤنّثة .
الناب من الأسنان ذكر . والناب : الناقة المسنّة مؤنّثة .
(نحنُ) يقع على المذكر والمؤنّث .
النّحْل يذكّر ويؤنّث .

---

(٧٤) قال الفراء ٧٩ : « والمتن مذكر وقد يؤنث ، وتدخل فيه الهاء . » . وينظر : المفضل بن سلمة ٥٣ ، والمخصص ١٤/١٧ وقال : « واما المتن من الارض ، وهو ما غلظ منها فمذكر . » .
(٧٥) وفيها ثلاث لغات اخرى بتخفيف الهمز ، ثم مؤقي . ينظر : اللسان (ماق) ، وابن الانباري ، وخلق الانسان لثابت .
(٧٦) وكذلك هي عند الفراء ٨٦ ، وذهب الاموي الى التذكير ، وابو هفان الى التذكير والتأنيث (ابن الانباري ٣٢٨ ، ٣٢٩) .
(٧٧) في الاصل : السمك . وعلق عليه تيمور : « كذا بالاصل ، وقد ذكر في اول الكتاب في سياق الاسماء المؤنثة النار ، ولم يذكرها هنا في حرفها . » اقول : والسمك من اسماء الاجناس ، وهي مذكرة ويجوز تأنيثها على معنى الجماعة . ينظر : المذكر والمؤنث للمبرد ١١٥ ، ١١٦ .

النَّعْل مؤنّثة .
النّوى ، جمع نواة ، يذكر ويؤنّث .
النّفس أنثى .
النَّعَم يذكّر ويؤنّث .
النّور ، خلاف الظُّلْمة مذكر .

[١٧] باب الواو

وراء بمعنى خَلْف مؤنّثة ، وتصغيرها وُرَيّئة بوزن وُرَيْعة .
الوحش أنثى (٧٨) .
الوَرِك أنثى .
واسِط ذكر .
الوِعاء ذكر .

باب الهاء

الهُدى مذكّر ، وقد يؤنّث .
الهَبُوط من الأرض أنثى .
الهَرْدى نبت مؤنّثة (٧٩) .
الهَجَنَّع ذكر النَّعام (٨٠) .

---

(٧٨) لم يذكر في كتب التذكير والتأنيث : وفي اللسان (وحش) : « الوحش : كل شيء من دواب البر مما لا يستأنس مؤنث . »

(٧٩) لا ذكر لها في كتب التذكير والتأنيث . وقد نقل صاحب اللسان ـ هرد) عن ابي حنيفة قوله : « الهردى ، مقصور : عشبة لم يبلغني لها صفة . » قال : « ولا أدري أمذكرة هي أم مؤنثة ؟ » وعن الاصمعي : الهردى ، على فعلى بكسر الهاء ، نبت . قاله ابن الانباري ، وهو أنثى . ونقل القالي في (المقصور والممدود ١٦٨ على الاصمعي انه قال : « الوردى نبت ، ولا أدري أيذكر أم يؤنث . »

(٨٠) وهو الشيخ الاصلع ، والظليم الاقرع . وقيل : هو الذكر الطويل من النعام ، وقيل : هو الطويل من الرجال ، او هو الطويل الجافي أوالطويل ـ

باب اليـاء

اليَمين : اليد ، واليَمين من الحِلْف ، كلاهما مؤنّث .

اليَسار : اليد اليُسرى . مؤنّثة .

واليد مؤنثة .

واليَأفُوخ مذكّر (٨١) .

وكل اسم مؤنث هـو على ثلاثة أحرف ، تصغيره بالهـاء ، نحو : قِدْر وقُدَيْرة ، ودار ودُوَيْرة ، إلاّ أحرفاً شَذَّتْ ، وهي : قَوْس ، وذَوْد ، وحَرْب ، وعرس ، لأنّها كثرت في كلامهم فاستخفّوا بطرح الهاء من التصغير (٨٢) . فإنْ كان المؤنّث على أربعة أحرف فصاعداً ، كان تصغيره بلا هاء ، نحو : عقرب ، تقول : عُقَيْرِب ، وعُقاب ، عُقَيّب ، وأتان أُتَيّن (٨٣) . إلاّ أنّهم صغّروا (أماماً) و (وراء) و (قُدّاماً) بالهاء ، فقالوا : وُرَيّئة ، وقُدَيْديمة ، وأُمَيّمة (٨٤) ، لأنّ جميع الظروف

= الضخم ، وهو من أبناء الابل : ما نتج في حمارة القيظ ، والهجنع : الاسود ، وانثى الحيوان منه بالتاء : هجنعة . ينظر : اللسان (هجنع) .

(٨١) هو ملتقى عظم مقدم الراس ، وعظم مؤخره ، وهو المكان الذي يكون لينا من راس الطفل . ينظر : اللسان (أفخ) و (يفخ) .

(٨٢) وذهب المبرد مذهبا آخر في تعليله ، قال : « فأما قولهم في « حرب » : (حريب) ، وفي (فرس) : (فريس) ، فان حربا انما هو في الاصل مصدر سمي به ، فلذلك قيل : حريب ، ولو سميت به شيئا ، فنقلته الى المعرفة ، لم تقل الا (حريبة) . وأما (فرس) فاسم يقع للمذكر والمؤنث ، فان أردت الانثى خاصة لم تقل الا (فريسة) . (المذكر والمؤنث ٩٦) . وذهب الصيمري مذهبا آخر في تصغير كل واحدة منهن بطرح الهاء . (ينظر : التبصرة ٢/٧٠٠ ، ٧٠١) . وهو كذلك عند ابي حاتم في المذكر والمؤنث ق ١٥٦ ، ١٥٧ .

(٨٣) وعلة ذلك عند الصيمري أن الحرف الرابع قد جعل بمنزلة علامة التأنيث . (التبصرة ٢/٧٠١) .

(٨٤) المذكر والمؤنث لابي حاتم ق ١٥٧ .

مذكّرة . وهذه الثلاثة مؤنّثة ، فلو صغّروها بطرح الهاء أوْهَمَ أنّها مذكرة كسائر الظروف ، فإنْ كان في الاسم المجاور للثلاثة هاء في التكبير تثبت في التصغير ، تقول في سَفَر جَلَة : سُفَيْرِجة ، وفي سلسلة : سُلَيْسِلَة .

تمّ الكتاب بحمد الله وجميل صُنعه ،
وصلى الله على محمد وآله أجمعين .
كتبه الفقير الى رحمة ربه أحمد تيمور سنة ١٣٣٩ هـ

★ ★ ★